الشاعر الشعبي المهاجر علي بلعيد (أبو الرجال)..

جذور الشعر في أعماق الفن والجمال

الأمناء/ حاوره: معين الصبيحي

خلف سنواته الطويلة يتوارى قلب شاعر مفعم بحب الحياة وروح تواقة لا تزال تحلم بمغامرات إبداعية وكأنها تقول: الأجمل لم يبدأ بعد.. طاف العديد من البلدان وكان على اتصال دائم بالشاعر الكبير ثابت عوض اليهري، وجالس الشاعر الكبير أحمد محمد الصنبحي في عدن وفي الإمارات وأمريكا.

جالس وردّ على الشاعر الدكتور يحيى شايف، وله مساجلات مع الشاعر المرحوم عبدالرحمن أبو لوزة العقوري، وكان على تواصل بالشاعر أبو رعد القطنة والشاعر حسين الحمري، وله مساجلات مع قاسم جبران، وساجل الشاعر أحمد علوي المجربي، وصحب الشاعر محمد عبدالله أبو حمدي، والشاعر مجيب الرحمن، وعدد من الشعراء الكبار. تم اختيار إحدى قصائده ضمن كتاب والتقى السليماني وأبا فيصل الحميقاني وجالس الأدباء الكبار وعمالقة الفن اليمني ولديه قصائد وطنية وعاطفية كثيرة ليبقى اسمه منقوشا في أسفار التاريخ كشاعر نشأ في أحضان بيئة شعرية وأسرة شاعرة.

هو شاعر صاحب موهبة شعرية وفنية ساحرة وزاخرة بالفن والإبداع الجميل، كما أنه رجل وطني غيور لا يساوم في قضية الوطن ومن أوائل من انطلقوا إلى العاصمة الأمريكية واشنطن للمطالبة بفك الارتباط، وله بصمات في عمل الخير خصوصاً مع الجرحى وأسر الشهداء والمحتاجين ودعم جبهات القتال، إنه الشاعر الشعبي الكبير علي بلعيد عبدالله «أبو الرجال» حيث أجرت «الأمناء» معه هذا الحوار الصحفي الذي قلّب فيه أوراقًا كثيرة على الساحة الشعرية والفنية..

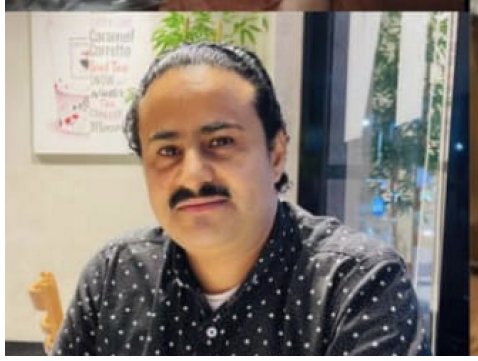

من هو الشاعر علي بلعيد "أبو الرجال"؟

الشاعر علي بلعيد أبو الرجال هو قطرة من بحر أجداده وأعمامه ومن سبقه من شعراء آل بلعيد الذين نحتوا أسماءهم بحروف من ذهب في ميدان الشعر، ومنهم جدي الشاعر العملاق المرحوم قاسم سعد بلعيد الذي له ديوان شعري وله قصائد تعتبر من النوادر الشعرية في البلاغة والوزن رغم أنه كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ومنهم أيضاً جدي الشاعر الكبير المرحوم صالح قاسم بلعيد، ومنهم أيضاً الشاعر الفذ الشاعر الكبير علي بلعيد أبو ظافر الذي تجده في كل المجالات وفي كل المناسبات، وهو أيضاً شخص وطني معتدل وصاحب رأي سديد وعقل راجح، ومنهم أيضاً الشاعر الأستاذ منصور بلعيد والمرحوم علي بلعيد أبو نصر وما أنا إلا "شويعر" أمامهم وأمام كلماتهم وأحرفهم.

اسمي علي عبدالله بلعيد المكنى بأبي الرجال، لدي سبعة أولاد، خلقت وترعرعت في منطقة القزعة المانعة بمديرية الشعيب بمحافظة الضالع عام ١٩٧٩م، وهاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٥م ودرست هناك وتخرجت من ادسل فورد عام ١٩٩٨م ثم اشتغلت في مطار ديترويت حوالي سنتين ثم اتجهت نحو التجارة والحمد لله منذ ذلك الحين إلى الآن وأنا مقيم في ولاية لويزيانا الأمريكية، تزوجت أربع زوجات وما زال معي ثلاث منهن، ربي يحفظهن ويوفقني في تأدية واجبي تجاه أسرتي الكريمة.

لك قصائد وأغاني وطنية وغزلية ومساجلات غناها بعض الفنانين، حدثنا عن هذا الأمر بالتفصيل؟

أنا شاعر متواضع وأكتب الشعر الشعبي رغم أنني لم أدرس إلا إلى صف رابع ابتدائي، ثم هاجرت والتحقت بالدراسة بأمريكا ولكنني اكتسبت الهاجس عمن سبقوني في مضمار الشعر، خصوصاً الشعر الشعبي. نعم، لدي الكثير من القصائد في جانب الغزل والهجاء والرثاء ولكنني لم أهتم كثيراً بجانب التلحين والغناء، وكما هو الحال مع كل من أجدادي وبقية الشعراء، وكما يعلم الجميع أن الشعر في هذا الزمن أصبح وكأنه سلعة، حيث قام كثير من الفنانين بتلحين وغناء أي أبيات ما دام أنهم سيجنون من ورائها الأموال.

متى اقتحمت ساحة الشعر وصرت شاعرًا يسمعك ويتداول قصائدك الناس؟

بدأت الشعر وأنا في سن الطفولة متأثرا بعدة قصائد كانت مسجلة في شريط غنائي، وكانت عبارة عن مساجله شعرية بين جدي الشاعر الكبير المرحوم صالح قاسم بلعيد وجدي الشاعر علي قاسم بلعيد أبو ظافر أطال الله في عمره، وعمي الشاعر المرحوم علي بلعيد أبو نصر، حيث كانوا يناقشون أمورهم الأسرية شعراً، وقد استمعت هذا الشريط مئات المرات حتى أنني حفظت كل تلك القصائد عن ظهر قلب وشعرت أني أحب الشعر، ومنذ ذلك الحين بدأت أكتب بعض الأبيات وأنا تقريباً في سن العاشرة من العمر.

بمن تأثرت من الشعراء؟ وهل لديك تواصل مع شعراء كبار أمثال ثابت عوض اليهري؟

تأثرت بكل من ذكرت أعلاه وأولهم جدي وتاج رأسي علي بلعيد أبو ظافر، ذلك الشخص الذين لا يوصف في كل مجالات الحياة. وأما بخصوص الشعراء الآخرين، نعم، كنت من قبل مهتماً كثيراً في الشعر وقد كان لي تواصل مع الشاعر الكبير الأسطورة ثابت عوض اليهري، ولي عدة جلسات مع الشاعر أحمد محمد الصنبحي في عدن وفي الإمارات وفي أمريكا، وكنت في تلك الفترة على تواصل مع الشاعر أبو رعد القطنة، وكتبت له قصيدتين أظنها أزعجته، وأيضاً الشاعر حسين الحمري وأذكر أيضاً الشاعر قاسم محمد جبران وكان لي مساجلة مع الشاعر الكبير الشيخ أحمد علوي المجربي ولي عدة جلسات مع الصديق الشاعر أحمد عبدالله أبو حمدي والشاعر مجيب الرحمن غنيم وكثير من الشعراء في المجلس اليمني الذي يضم كثيرًا من شعراء اليمن وشاركت في المسابقة الشعرية التي سميت "الملتقى الأول لشعراء اليمن الشعبيين" التي كانت في صنعاء بالمركز الثقافي اليمني عام ٢٠٠٧ م وقد تم اختيار قصيدتي ضمن عدة قصائد ووضعها في كتاب موجود في بعض المكاتب هناك وكنت أنا تقريباً المشارك الوحيد من الضالع أنا والأستاذ الشاعر الفنان سالم عبدالقوي، وحصل لنا شرف الجلوس آنذاك بالأستاذ خالد الرويشان في منزله، وكانت لنا عدة لقاءات بمجموعة كبيرة جداً من الشعراء ما زلت أذكر أسماء الكثير منهم الشاعر السليماني من يافع وأبو فيصل الحميقاني من البيضاء والشاعر صالح الزوبه من رداع والشاعر أبو قيس الصباحي والشاعر أبو صالح الاحمدي والشاعر المرحوم أبو فواد المجربي والكثير من الشعراء.

*كيف تنظر للساحة الشعرية والفنية في الوقت الراهن؟

مازال هناك من الشعراء الذين لكلماتهم صدى وبلاغة، وهذا طبعاً في كل مكان وزمان، ولكن صراحة اختلط الشعر والفن بالمادة وأصبحت الكلمات الشعرية في بعض الأحيان لا قيمة لها إن لم تسندها المادة. أنا أعرف شعراء تم تلحين وغناء كلماتهم بفضل المادة التي تم بذلها وليس بفضل بلاغة الأبيات وغزارة الهاجس ولنا مثل بالشاعر (أحمد عظيمان) الذي يحظى بكل الاهتمام أينما ذهب في حين أن هناك شعراء فطاحلة وقد يرتقوا إلى مرتبة الأدباء ولم يهتم بهم أحد، أنا أجزم وأقول إن المادة غيرت أشياء كثيرة.

بنظرك، ماهي سلبيات الساحة الشعرية والفنية والإبداعية الوطنية؟

طبعاً أنا أخاطبك من باب الشعر الشعبي فقط وما ألاحظه هو أنا نحن كشعراء شعبيين بدأنا نرى أن الشعر يتحول إلى مهاترات واستعراضات، فكلما كانت أبياتك تحمل الكثير من الذم والقذف للشاعر الآخر ظن البعض أنك الأقوى شعراً، لهذا السبب ترى الكثير من القصائد تحمل في طياتها التهديد والوعيد والضرب واللعن والمفاخرة بالقبيلة والمنطقة وهكذا طبعاً المشكلة ليست جديدة بل هذا ما اقتبسناه من بعض المساجلات من الجيل الذي قبل، ولكنهم كانوا أكثر تفاهماً ووعيًا من جيلنا هذا للأسف الشديد.

ما هو الفرق بين الشعر والفن في الأمس واليوم من وجهك نظرك الخاصة؟

أنا محسوب من هذا الجيل وحسب ما أعتقد أن الفرق كبير جداً بين الأمس واليوم، الأمس كان أفضل وأبلغ، وكان للشعر قيمة وللفن قيمة وكانت الكلمات محسوبة في معناها وكان يؤثر ذلك إيجاباً عند التلحين بعكس الآن في كثير من الأحيان رغم أنه كما أسلفت ما زال هناك شعراء ترفع لهم القبعات وفنانون أيضاً.

ما هي طموحاتك كشاعر؟ وما هو جديدك الشعري؟

تمنياتي أن نهتم بالشعر وأتمنى أن يكون هناك اهتمام رسمي خصوصاً بالشعراء المهضومين الذي لا يستطيعون أن ينشروا شعرهم بطريقة رسمية.. نعم لي أبيات بشكل دائم في كل المناسبات.

ما هو تقييمك للمستوى الشعري للشباب؟

هناك شعراء يستحقون الاهتمام بهم من الشباب، فهناك دائماً المبدع والمتألق في كل جيل فيه من المبدعين والمتألقين وأملنا أن نرى شيئا إيجابيا وملموسا في جيلنا هذا.